اذ لا محلا يعني على هذا الاسلوب الذي هو حذف خزائن المكرر لفظا ولم يقصد انه
بدون الضيق فافهم وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي تقديره لو تملكون تملكون
فحذف تملك الاول وابدل من ضمير المتصل اعني الواو ضمير منفصل وهو انتم لتعذر الاتصال
لسقوط ما يتصل به فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما تقدم اسم او جملة والغرض
منه الاحتراز عن العبث اذ المقصود من الاتيان بهذا الظاهر تفسير المقدر فلو اظهره
لم يحتج اليه وانما صير اليه لان لو انما يدخل على الفعل دون الاسم فانتم فاعل للفعل
المحذوف لا مبتدأ ولا تاكيدا ايضا على ان يكون التقدير لو تملكون انتم تملكون لان حذف
المفرد اسهل من حذف الجملة ولانه لا يجوز حذف المؤكد والعامل مع بقاء التاكيد
قال صاحب الكشاف هذا ما يقتضيه علم الاعراب فاما ما يقتضيه علم البيان
فهو ان انتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وان الناس هم المختصون بالشح
لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدأ والخبر كما ان قولنا
انا سعيت في حاجتك وهو مبتدأ وخبر يفيد الاختصاص فكذا لو انتم تملكون لكونه
مثله في الصورة فالعجب ممن استدل بهذا الكلام على ان قولنا انا عرفت عين
الاختصاص جملة فعلية وانا ليس بمبتدأ بل تاكيد متقدم وهذا الكلام صريح في
مناقضته فهو حجة عليه لا له وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند
او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان
حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما والصبر
الجميل هو الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورجح حذف المسند اليه بانه اكثر فالحمل عليه
اولى وبان سوق الكلام للتمدح بحصول الصبر له والاخبار بان الصبر الجميل اجمل لا يدل
على حصوله له وبانه في الاصل من المصادر المنصوبة اي صبرت صبرا جميلا وحمله
على حذف المبتدأ موافق له دون حذف الخبر وبان قام الضرب قرينة حالية على
حذف المبتدأ وليس على خصوص حذف الخبر اعني اجمل قرينة لفظية ولا حالية
وفي هذا نظر لان وجود القرينة شرط الحذف في لا يجوز الحذف اصلا ولا

ههنا بين انه اصاب الانسان مكروه فكثيرا ما يقول الصبر خير حتى صار هذا المقام
مما يفهم منه هذا المعنى بسهولة وايضا يرجح حذف بقراءة من قرأ فصبرا جميلا بالنصب كان المبتدأ
فان معناه اصبر صبرا جميلا وبان الاصل في المبتدأ التعريف فحمل الكلام على وجه يكون
المبتدأ معرفة اولى وان كانت النكرة موصوفة وبان المفهوم من قولنا صبر جميل اجمل
انه اجمل من صبر غير جميل وليس المعنى على هذا بل على انه اجمل من الجزع وبث الشكوى ومما
يحتمل الامرين قوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة اي لا تقولوا الهنا او في الوجود آلهة ثلاثة او ثلاثة
آلهة فحذف الجزء الموصوف او المميز او لا تقولوا الله والمسيح وامه ثلاثة اي متساوون
في استحقاق العبادة والرتبة كما اذا اريد الحاق اثنين بواحد في صفة ودرجة قلت هم
ثلثة فحذف المبتدأ قال صاحب المفتاح وقد يكون حذف المسند بناء على ان ذكره يخرج
الى ما ليس بمراد كقولك ازيد عندك ام عمرو فانك لو قلت ام عندك عمرو او ام عندك
لخرج ام من الاتصال الى الانقطاع وذلك لانه اذا وليها الجملتان مشتركتان
في احد الجزئين المسند والمسند اليه ونقدر على ايقاع مفرد بعدها نحو اقام زيد
ام قام عمرو وازيد قائم ام هو قاعد وازيد عندك ام عمرو عندك او عندك عمرو فام
منقطعة لا متصلة لانك تقدر على الاتيان بالمفرد بعدها وهو اقرب الى الاتصال
لكون ما قبلها وما بعدها بتقدير كلام واحد من غير انقطاع فالعدول الى الجملة دليل
الانقطاع وقولنا مع القدرة على المفرد احتراز عن نحو الفعلين المشتركين في الفاعل
نحو اقمت ام قعدت واقام زيد ام قعد لان كل فعل لا بد له من فاعل فهي متصلة ويجوز
مع عدم التناسب بين معنى الفعلين ان يكون منقطعة نحو اقام زيد ام تكلم ولا بد
للحذف من قرينة كوقوع الكلام جوابا عن سؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تقدير ثبوت
ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق وجمهور النحاة على ان المحذوف
فعل والمذكور فاعل لان السؤال عن الفاعل ولان القرينة فعلية فتقدير الفعل اولى
وفيه نظر لانه ان اريد ان السؤال عن الفاعل الاصطلاحي فهم بل لا معنى له وان اريد

King Saud University
Copyright © King Saud University